بذاته للعلم بل هذا قول ابن سينا وهو وان كان اقرب الى الحق مع فساده وتناقضه فليس هو قول سلفه بل قول ارسطو واتباعه ان الاول انما افتقر اليه الفلك لكونه يتحرك للتشبه به لا لكونه الاول علة فاعلة له وحقيقة قول ارسطو واتباعه انما كان واجب الوجود انه يكون مفتقرا الى غيره ويكون جسما مركبا حاملا للاعراض فان الفلك عندهم واجب بذاته وهو كذلك كما قد بسط كلامهم والرد عليهم في غير هذا الموضع وبين ما وقع من الغلط في نقل مذاهبهم وان اتباعهم صاروا يحسنون مذاهبهم فمنهم من يجعل الاول محدثا للحركة بالامر وليس هذا قولهم فان الاول عندهم لا شعور له بالحركة والارادة وانما الفلك يتحرك للتشبه به فهو محركه كتحريك الامام للمؤتم او المعشوق لعاشقه لا كتحريك الامر لمأموره كما يزعمه ابن رشد وغيره ومنهم من يقول بل هو علة مبدعة فاعلة للافلاك كما يقوله ابن سينا واتباعه وليس هذا ايضا قولهم ولكن كثير من هؤلاء المتاخرين لا يعرفون من مذاهب الفلاسفة الا ما ذكره ابن سينا كابي حامد والرازي والامدي وغيرهم وقد ذكرت ما ذكره ابن سينا من حججه كما ذكره الامدي في هذا الموضع حيث قال ان العلة او الفاعل لا يفتقر في كونه علة الى سبق العدم لان تاثير العلة في المعلول انما هو في حال وجود المعلول فيقال لهم ليس في هذا ما يدل على ان المعلول يجوز ان يكون قديما ازليا غير مسبوق بالعدم بل غايته لكم وان ذاك فلا فرق بين ان يكون المعلول وجوده مسبوقا بالعدم او غير مسبوق دعوى مجردة فتبين ان ما ذكره الامدي من امتناع الافتراق بين العلة والمعلول في الزمن ووجوب مقارنتها في الزمن من اضعف الحجج بل ما ذكره لا يدل على جواز الافتراق فضلا عن ان يدل على ان يدل على وجوب الاقتران

بل غاية

بل غاية ما ذكره ان سبق العدم ليس بشرط في اتخاذ العلة ولا يلزم من كونه ليس بشرط وجوب الاقتران بل قد يقال بجواز الاقتران وجواز التاخر وحينئذ فلقايل ان يقول هذا الذي ذكرته غايته وان كان باطلا كما قد بسط في غير هذا الموضع وبين فيه ان المناسب في هذا المقام ثلاثة اقوال هل يجوز ان يقارن المعلول العلة في الزمان

غايته ان المعلول يجوز ان يقارن وجوده وجود العلة لا يجب ان يكون مسبوقا بالعدم مع وجود العلة وليس في هذا بيان انه يمتنع تاخر وجوده عن وجود العلة والاقسام الممكنة ثلاثة اما ان يقال بوجوب المقارنة او بوجوب التاخر او بجواز الامرين وما ذكرته لا يدل على شيء من ذلك ولو دل فانما يدل على جواز الاقتران لا على وجوبه وانت فيما ذكرته هناك جوزت تاخر المعلول فلا منافاة بين الامرين وذلك ان غايته ما

Copyright © King Saud University